

فتأثر النبي - ﷺ - لقولها وأمر بفك إسارها وقال : خلوا عنها
فإن أباهما كان يحب مكارم الأخلاق .

وهنا رفعت سفانة يديها إلى السماء وقالت : يا محمد ، أصاب الله
ببرك مواضعه ولا جعل لك إلى لئيم حاجة ، ولا سلب نعمة عن كريم
قوم إلا وجعلك سبباً في ردها إليه . ثم أسلمت . فكساها - ﷺ -
وأعطاهما نفقة وأذن لها في القدوم على أخيها ببلاد الشام .

فلما التقى بها أخوها عدى قال لها ما ترين في هذا الرجل ؟ قالت :
أرى أن نلحق به سريعاً ، فإن يكن نبياً فلسابق إليه فضل وإن يكن ملكاً
فلن نزال في عز اليمن وأنت أنت . قال : والله هذا هو الرأي . ثم قدم
على رسول الله - ﷺ - فأسلم .

وقد ساق ابن كثير قصة إسلام عدى بن حاتم فقال ما ملخصه : « قال
عدى : فخرجت حتى قدمت على رسول الله - ﷺ - بالمدينة ، فدخلت
عليه وهو في المسجد فسلمت عليه ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : عدى
ابن حاتم ، فقام رسول الله - ﷺ - وانطلق بي إلى بيته ، فوالله إنه لعامد
بي إليه إذ لقيته امرأة كبيرة فاستوقفته ، فوقف لها طويلاً تكلمه في حاجتها
قال : فقلت في نفسي : والله ما هذا بملك . قال : ثم مضى بي رسول
الله - ﷺ - حتى إذا دخل بيته تناول وسادة من آدم محشوه ليفاً فقذفها
إليّ فقال : اجلس على هذه . قال : قلت : « بل أنت » فقال : اجلس
عليها . فجلست ، وجلس رسول الله - ﷺ - بالأرض . قال : فقلت
في نفسي : والله ما هذا بأمر ملك .

ثم قال : « إيه يا عدى بن حاتم ألم تك ركوسياً ؟ أى على دين هو
بين النصرانية والصابئة - قال : فقلت : بلى . قال : أو لم تكن تسير في
قومك بالمرباع ؟ قال : فقلت : بلى . قال : فإن ذلك لم يكن ليحل لك
في دينك قال : فقلت : أجل والله . قال : وعلمت أنه نبي مرسل يعلم